مشير الياسين

أفرقوني ..

أفرقوني ..
يأستموني ،
ضقتُ ذرعاً بكم اغربوا عن وجهي اتركوني !..
أريحوني واشتموني ،
لا تستبيحوني ،
لعلّي أشمّ رائحةَ الحياةِ لا تصلبوني ،
أ دفنتم فيّ خنجراً ؟!،
أم جعلتموني حقلَ رمايةٍ ؟!؛
أم مهنةً ؟!..
أم هوايةً ؟!.
وأرسيتم بطولاتٍ لكم في مرفئي ؟!..
ورفعتم بيرقَ المجدِ ،
يا عيوني ؟!..

أوقفوا لحنَ الجنائز في سمعي
أخرسوا هذي الوساوسَ ،
واهبطوا ..
خذوا آلةَ الغدرِ وارحلوا ،
احملوا أوزاركم إلى ماضٍ قابعٍ في سكونٍ ،
يا ربّانَ بساطِ الريحِ ،
قراصنةَ البحارْ ،
عبيدَ مدفعِ الموت ، إلام تلحقوني ؟!،
أ لم تمتلئْ بعدُ المراكبْ ؟!..
نسيتم جماجمَ القوم احملوها !..
خذوا الخرائبْ ،
وآلةَ القتلِ !،
يا رعاةً غلاظاً أشباحَ الصحارى ،
صار النفطُ غيماً ،
أضحى المالُ غبارا ،
خذوه نارا !..
وارحلوا ،
أطلقوني ،

انسحبوا من تلافيف عروقِي !..
من جفوني ..
إنا المحتلٌّ من جذري إلى غصوني حرّروني !..
يا سوقةَ أرصفةِ الحياةْ !،
أفسحوا لي دربي ،
يصيحُ دمُ الأبرياءِ في عيوني
دعوني ألقي له الصلاةْ ،
وغوروا اتركوني ،
أشباحكم قربي ،
خذوها ،
جرّوا السّحابَ الأسودَ من سمائي ،
اتركوا لي نقائي ،
كفى بيعي وشرائي ،
أيّها النخّاسون هاتوا لي أشيائي ،
مالي ، هوائي ،

وانطلقوا ..
كأنذالٍ مهووسين اصفروا لحنَ الجنون ،
انقروا الصنجَ اجحظوا العيون ،
احصدوا ما زرعتم ،
وارحلوا .
حلّوا رباطَ قلبٍ قابعٍ في سراديبِ السجونْ ،
لا تبعثروا روحي في فيافي الأنامْ !،
هل اكتويتم في الهجيرِ ؟!.
أو ساءكم نقعُ الخيامْ ؟!
أ ذقتم ساعةً هدأةَ السلامْ ؟!،
أم كانت لكم الحياةُ محضَ غابةٍ لقنصِ الحمامْ ؟!..
حوشوا الذئاب دوني !.
أعيدوا لي شمسي ،
ووردي ،
أرهقتموني ،
ماذا قلت لكم ،
اتركوني .

أنا الأرقُ المعذّب ،
مكبّلٌ في أيدي اللئامْ ،
صارخٌ في فضاءٍ في سماءٍ فيكم حرامْ !؛
أميطوا قناعاً ،
جرجروا وحشاً في دربي ينامْ ،
اقرؤوا لطفل أسطورةً حبّ ترفّ صفحةً في الريح ،
اتركوه طيراً في فضاء يصيح !.
أعيدوا جمال السماءْ ،
بياض الغمامْ ،
وافرنقعوا ،
يا وجع السّخامْ .